السؤال الثامن قالت اليهود والنصارى لو ثبت الاكل والشرب والنكاح في الجنة مع انها دار الكرامة
العظمى والمنزلة العليا التي ابدع الله تعالى فيها اجلائل الاحسان ومقامات الامتنان لكانت محل الحاجات
وابراز العورات ومصب القاذورات وذلك ينافي كمالها وكرم تمامها ولذلك اذ كثيرا من اهل الانفة
المروة واهل الرياسة يانفون من الاكل بمشهد الناس فان تحريك الاشداق واختلاف الشهوات و
طحن الاضراس وارتجاج الراس عورة ظاهرة ومنقصة بادية ولذلك يستعد لها الناس المنازل
والخلوات وهم يانفون من ايقاع هذه في الطرقات والجلوات حتى جعل من جملة قواعد الشرع ان
ذلك يخل بالمروات ويسقط الشهادات فدل ذلك على انه من الخلق المهجور واذا كان هذا في الاكل و
الشرب فالنكاح اولى لان فيه انكشاف العورتين وذهاب الحرمتين وارتفاع الحياء بين متضائفا
نصب القاذورات بسبب الولوج والخروج ويكفي في منافاة هذه الامور انها من خصائص هذه البهائم
المعدية اطوار الانسان عن اطوار الملائكة والمدخلة في حيز البهيمية فان الملك عقل بلا شهوة والبهائم شهوة
بلا عقل والانسان عقل وشهوة فلذلك توسط بين الفريقين وبان يوصفه كلا الجهتين واذا ظهر
ما في هذه الامور من النقص وجب الجزم بعدمها من الجنة المقدسة المخصوصة بغاية النعمة وتمام الكرامة
والجواب وجوه احدها ان النعيم الجسماني الذي يثبته المسلمون ليس مقصورا على ما ذكرتموه
من التشنيع والتسميع بل على وفق الكرامة الربانية والسعادة الابدية وتقريره ان تحدث هذه
الامور الملاذ الجسمانية تترتب على اسباب عادية فالملاذ انما علوم خاصة حسية كادراك الحلاوة و
انواع الطعوم الملائمة وادراك الارايح المناسبة لجوهر النفس البشرية وادراك الملمسة للاجسام
الموافقة بجواهر الطباع وادراك المبصرات المستحسنة للنفس وكذلك القول في بقية الحواس واما ادراك
الاحوال النفسانية كاستشعار النفس حصول الشراب والغذاء عند حاجتها للاغتذاء والارواء
وحصول فرضيده في الملاذ الجسمانية وقد ذكر احد الفضلاء اللذة بقوله هي ادراك الملائم فجموع الجميع في هذا الحد
الشامل واما اسبابها العادية فهي المباشرة لانواع المآكل والمشارب والمناكح ونحو ما ذكر ثم هذه
المباشرة تقترن بها في العادة حاجة المتناولات وقاذورات تقترن بالمباشرات فالمسلمون يدعون
من هذه الاقسام الثلثة الاولين فقط دون الثالث فيثبتون اللذات واسبابها مجردة عن
القاذورات وانواع الحاجات فيقولون الاكل والشرب والنكاح في الجنة من غير الم جوع وعطش و
لا بصاق ولا مخاط ولا دمع ولا غائط ولا بول ولا مني ولا حيض ولا مذي ولا رطوبات مستقذرة
ولا ابداء عورة منقصة ولا زوال الهمة مغيرة ولا شي مما يعاب بنوع نقيصة بل يجد المؤمن غاية
ما يكون من لذة الاكل بمباشرة انفس المآكل من غير جوع ولا تكوين ولا الم جوع بل بعد ولا
سبب لا حوج وكذلك يحصل اعظم ما يكون من لذة المشرب عند مباشرة اشرف المشروبات من
غير عطش ولا حاجة سابقة ولا تلويث لاحوج ولا شي يعاب وكذلك يحصل الجماع بمباشرة
اجمل الموطوءات من الحوريات والادميات التي لو واحدة لو ظهرت لاهل الارض لهاموا اجمعين بجمالها

و

من الاموال والاصوات وغيرها
انواع الحسن والجمال
من المبصرات صح

وتحيرت عقولهم بجمالها وبديع حسنها وفائق محاسنها ورائق تركيبها في جملتها وتفصيلها مكسوة من الحلل والحلي ما
افتضح منه الدنيا وما فيها وقد نشات في السعادة الابدية وجبلت للكرامة الالهية وابدعت بمستحسنات القدرة الربانية
ومع ذلك فقد تناسب خلقها وخلقها طبعت على الميل من غير نفار وعلى المحبة من غير ازورار وقد وصلت من
محبة المؤمن وتعظيمه والادب معه واظهار المسرة به الى افضل الغايات وتجاوزت في الحسن والاحسان في النهايات
والمحسن والاحسان معها ورونق اذا امكن الانسان بينهما الجمع فنظرة اليها خير من ملك الارض وزورة
منها او اليها تنسي معاملات يوم العرض فيحصل من لذة جماعها ما هو لائق بهذا الطور العجيب والرونق الغريب
من غير اثر الفضلات ولا رطوبات مستقذرات منزهة عن جميع الوصمات بل كل حالة منها في غاية الوصف العلية
وكل جزء من اجزاء حسنها في غاية الشرف والجلالة فلا عورة لها ولا للمؤمن ولا سوءة فيها ولا في المؤمن لان
العورة انما تثبت في هذه الدار لكونها مخرج النجاسات والشعور والنتن والرطوبات فاذا ذهبت هذه المستقذرات
المنفصلات ذهبت بذهابها العورات وبقيت الجمال شريفة علية لا يناسبها خصلة دنية واذا كان هذا
الذي يعتقده المسلمون من الجمع بين النعيم الروحاني المتعلق بالارواح من ادراك جلال الله وكماله وتفاصيل
صفاته والائه المتجددة على ممر الابد والنعيم الجسماني الذي تقدم تحقيقه هو اللائق بالكرم الالهي والاحسان الرباني
فان الاقتصار على النعيم الروحاني تقصير وهو مخل من قائله من سعة النعم وتمام الكرامة وانما يقول المسلمون
بجزم العقل الشريف بان ملكا لا يرى عنده دارا اريدت لغاية الاكرام وان يكون على غاية التمام بل لو فرض عدم
هذه الملة ذات الاربعة منها لقال العقل الوافر لو كانت فيها هذه الملاذ لكانت اتم واكمل وهي اولى بقول القائل
ليس فيها ما يقال له كملت لو ان ذا كملا فظهر اصابة المسلمين للصواب في الجواب وانتزع السؤال وثانيها
قال لوقا قال يسوع عليه السلام اذا صنعت وليمة فادع المساكين والضعفاء ليكون مجازاتك في قيامة الصديقين
فقال من حضر طوبى لمن ياكل خبزا في ملكوت الله تعالى فاقره عند الحاضرين الا النعيم الجسماني وثالثها قال
حملة الانجيل قال يسوع لتلاميذه اني ذاهب اعد لكم ما في الملكوت لتاكلون وتشربون وتجلسون على كراسي
المجد ورابعها في الانجيل شرب المسيح تلاميذه عصيرا وقال اني لست شاربا من هذه الكرمة حتى
اشربها معكم حديثا في ملكوت السموات وخامسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام انكم ستاكلون وتشربون
على مائدة ابي يعني الله تعالى ابا اي يعاملنا بالاحسان كما يعامل الوالد والنصارى الى الحشر يا ابونا بهذا المعنى و
قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ومرادهم ما ذكرناه وسادسها يوم يقولون في الانجيل
قال المسيح عليه السلام طوبى للجياع العطاش فانهم يشبعون وسابعها في الانجيل قال المسيح عليه السلام
لتلاميذه اعملوا للطعام الباقي لا للطعام الفاني في الحياة المؤبدة للانذار ورحمة تعالى فقضى عليه السلام
بان في الجنة الاكل والشرب والشبع والتفكه واما الجماع فقال في الانجيل من ترك زوجة او بنيا او حقلا
من اجلي فانه يعطى في الجنة مائة ضعف ويرث الحياة الدائمة فقد صرح بانه يعطى في الجنة مائة
زوجة ومائة بستان فان الحقل الكرم وهذه النصوص كلها حجج على النصارى واما اليهود ففي وجوه
احدها في السفر الاول من التورية ان الله تعالى غرس فردوسا في جنة عدن واسكنه ادم وغرس له كل

يعني الاب

Copyright © King Saud University